

النظم المؤصل لأحكام المتوسل

أو

التوصل إلى حقيقة التوسل

وهو نظم صغير موجز لخصت فيه زبدة أحكام التوسل في الكتاب
والسنة اعتماداً على كتب السلف وخاصة الشيخين ابن تيمية والألباني
رحمهما الله

نظمه

أبو حامد الشنقيطي

ashmmagham@hotmail.com

طباعة وتنسيق الناظم
مكة المكرمة / 1427هـ

لل

لم

- أقول - بعد حمد ربي، والصلاة 1 على النبي المصطفى، ومن تلاه:-
 نظمت هذا النظم للتوصل 2 به إلى حقيقة التوسل
 لأنه التبس فيه الحق 3 بغيره، فكاد يخفى الفرق!

معاني الوسيلة

- معنى الوسيلة لمن أحبه: 4 منزلة، درجة، وقربه (1)
 قد وردت في آية بـ "المائدة" (2) 5 وآية "الإسراء" (3)، خذها فائدة!
 وهي فيهما عن الثقات: 6 تقرب لله بالطاعات (4)
 وفي حديث المصطفى العدناني: 7 درجة في جنة الرضوان (5)
 منزلة لا تتبغى لأحد 8 إلا لعبد من عباد الصمد
 وقد رجا النبي أن يكونه 9 أخلق به، فكل عبد دونه!

التوسل عند الصحابة

- ولم يكن توسل الصحب به 10 بذاته، أو جاهه، فانتبه!
 بل طلبوا الدعاء في حياته 11 منه، بلا توجه بذاته
 أما توسل أبي حفص بعم 12 نبينا (6)، فليس بالجاه يوم
 بل طلب الدعاء من العباس 13 مؤمناً، وما بدا من باس (7)!
 لو كان بالجاه دعا لم يعدل 14 إلى امرئ عن جاه خير مرسل
 وقس على ذا قصة ابن الأسود 15 مع الخليفة ابن صخر السيد (8)
 فإنه استشفع بالدعاء 16 منه، لدى صلاة الاستسقاء

التوسل عند المتأخرين

- لكنما معناه قد تغيرا 17 عرفاً لدى أكثر من تأخراً
 فهو السؤال بالنبي المرسل 18 أو قسم المرء به على العلي (9)

قسما التوسل

- وَقَسَّامُوا تَوْسُلًا لِاثْنَيْنِ 19 فاعْرِفْ، وَمَيِّزَنَّ كِلَا الْقَسَمَيْنِ:
فَالأَوَّلُ: التَّوَسُّلُ الْمَشْرُوعُ 20 وَالْآخِرُ: التَّوَسُّلُ الْمَمْنُوعُ

التوسل المشروع وأقسامه

- أَمَّا الَّذِي شَرَعَهُ رَبُّ السَّمَا 21 فَهُوَ إِلَى ثَلَاثَةِ قَدِّسِيمَا:
أَوَّلُهَا: تَوْسُلٌ بِالذَّاتِ 22 لِلَّهِ، وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
مِنْ كُلِّ مَا دَلِيلُهُ سَمْعِيٌّ 23 وَمَا سِوَى ذَلِكَ: فَالْبِدْعِيُّ (10)
يَقُولُ رَبُّنَا بِهَا مُنَوَّهَا: 24 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ:
تَكْثُرُ فِي أَدْعِيَةِ الْمُخْتَارِ 25 وَفَضْلُهَا قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ بَرِيدَةَ الَّذِي 26 رَوَى أَبُو دَاوُدَ، ثُمَّ التِّرْمِذِيُّ (12)
وَهِيَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ طَرًّا 27 وَبِإِجَابَةِ الْمُجِيبِ أُخْرَى
ثُمَّ: التَّوَسُّلُ لِذِي الْجَلَالِ 28 بِمَا لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَشَرْطُهَا: الْإِخْلَاصُ، وَالسَّيْرُ عَلَى 29 سُنَّةِ أَفْضَلِ الْوَرَى، كَيْ تُقْبَلَ
وَذَاكَ فِي النُّقُولِ جَاءَ مُثَبَّتًا 30 دَلِيلُهُ فِي "آلِ عِمْرَانَ" آتَى (13)
وَصَحَّ فِيمَا جَاءَ مِنْ أَخْبَارِ 31 مُسْنَدَةٍ، حَدِيثُ أَهْلِ الْغَارِ (14):
لَمَّا أَوْوَا لِلْغَارِ، ثُمَّ انْسَدَّا 32 وَعَظَّمَ الْكَرْبُ بِهِمْ وَاشْتَدَّ
تَوَسَّلُوا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ 33 فَانْفَرَجَتْ شِدَّتُهُمْ فِي الْحَالِ
ثَالِثُهَا: تَلَمُّسُ الدَّعَاءِ 34 مِنْ صَالِحِي عِبَادِهِ الْأَحْيَاءِ
وَشَرْطُهُ: قَصْدُ دَعَاءِ الْعَبْدِ 35 لَا شَخْصِهِ، فَاسْلُوكُ سَبِيلِ الرُّشْدِ!
تَعْضُدُهُ أَدْلَةٌ فِي الذِّكْرِ 36 وَذَاكَ فِي "النِّسَاءِ" (15)، ثُمَّ
وَفِي حَدِيثِي عُمَرَ (17)، وَالْقُرْنِيِّ (18) 37 كَفَايَةُ لِلْمُسْتَدِلِّ الْقَطْنِ (16)
كِلَاهُمَا يَقُومُ كَالدَّلِيلِ 38 عَلَى جَوَازِ طَلَبِ الْمَفْضُولِ

التوسل الممنوع

- يُحْظَرُ إِقْسَامٌ عَلَى الْإِلَهِ 39 وَمِثْلُهُ تَوْسُلٌ بِالْجَاهِ
وَطَلَبُ الدَّعَاءِ مِنْ أَمْوَاتٍ 40 وَكُلُّ ذَا عَنْ سَلَفٍ لَمْ يَأْتِ
جَمِيعُهُ يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ الَّذِي 41 فِي "يُونُسَ" (19)، فَدَعَا عَنْكَ،
فَلَا تَكُنْ لِبِدْعَةٍ مُتَّبِعًا 42 فَـ [لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] (20)

- | | |
|---|---|
| <p>٤٣ رَدُّ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ تَمَسَّكُوا
وَذَاكَ رَأْيِي سَاقِطٌ بِالْفَحْصِ!
٤٥ تَاللّٰهِ، إِنَّهُمْ أَسَاؤُوا الْفَهْمَا!
٤٦ بِالصِّطَفَى عَ لِلخَالِقِ الْقَدِيرِ
٤٧ لَذَاكَ قَدْ دَعَا لَهُ وَشَفَعَا
٤٨ مَجْبِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ أَوَّلًا
٤٩ لِكُونِهِ ذَرِيعَةً لِلشَّركِ!
٥٠ مَا الصِّطَفَى قَدْ سَنَّهُ وَشَرَعا
٥١ مُخَاطِباً - سُبْحَانَهُ - خَيْرَ الْأُمَمِ
٥٢ وَاللهُ حُسْبِي، وَعَلَيْهِ الْمُتَكَلَّنُ
٥٣ وَالْعَفْوُ عَنِّي، وَقَبُولُ الْعَمَلِ
٥٤ مُحَمَّدٍ، وَإِلَيْهِ ذَوِي الْعُلَا</p> | <p>وفي حديث المصطفى: ((لا
أُحِبُّ فِي رَأْيِهِمْ - بَجَاهِ أَيِّ شَخْصٍ
يَسْتَشْهِدُونَ بِحَدِيثِ الْأَعْمَى (22)
وَإِنَّمَا تَوْسُّلُ الضَّرِيرِ
قَدْ كَانَ - وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ -
لَوْ كَانَ بِالْجَاهِ لَمَا احتاجَ إِلَى
مَنْعُهُ أَحْوَظُ دُونَ شَاكٍ
خَيْرٌ لَنَا فِي الْبَابِ أَنْ نَتَّبِعَا
لِقَوْلِ رَبِّنَا: [﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾
﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾
﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾
﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾
﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾
﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾
﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾
﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾
﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾
﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾
﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾
﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾
﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾
﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾
﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾
﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾
﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿١٠٤﴾ ﴿١٠٥﴾
﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿١١٠﴾
﴿١١١﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿١١٣﴾ ﴿١١٤﴾ ﴿١١٥﴾
﴿١١٦﴾ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿١٢٠﴾
﴿١٢١﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾
﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿١٣٠﴾
﴿١٣١﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿١٣٣﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿١٣٥﴾
﴿١٣٦﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿١٣٨﴾ ﴿١٣٩﴾ ﴿١٤٠﴾
﴿١٤١﴾ ﴿١٤٢﴾ ﴿١٤٣﴾ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٥﴾
﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٤٨﴾ ﴿١٤٩﴾ ﴿١٥٠﴾
﴿١٥١﴾ ﴿١٥٢﴾ ﴿١٥٣﴾ ﴿١٥٤﴾ ﴿١٥٥﴾
﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ ﴿١٥٩﴾ ﴿١٦٠﴾
﴿١٦١﴾ ﴿١٦٢﴾ ﴿١٦٣﴾ ﴿١٦٤﴾ ﴿١٦٥﴾
﴿١٦٦﴾ ﴿١٦٧﴾ ﴿١٦٨﴾ ﴿١٦٩﴾ ﴿١٧٠﴾
﴿١٧١﴾ ﴿١٧٢﴾ ﴿١٧٣﴾ ﴿١٧٤﴾ ﴿١٧٥﴾
﴿١٧٦﴾ ﴿١٧٧﴾ ﴿١٧٨﴾ ﴿١٧٩﴾ ﴿١٨٠﴾
﴿١٨١﴾ ﴿١٨٢﴾ ﴿١٨٣﴾ ﴿١٨٤﴾ ﴿١٨٥﴾
﴿١٨٦﴾ ﴿١٨٧﴾ ﴿١٨٨﴾ ﴿١٨٩﴾ ﴿١٩٠﴾
﴿١٩١﴾ ﴿١٩٢﴾ ﴿١٩٣﴾ ﴿١٩٤﴾ ﴿١٩٥﴾
﴿١٩٦﴾ ﴿١٩٧﴾ ﴿١٩٨﴾ ﴿١٩٩﴾ ﴿٢٠٠﴾
﴿٢٠١﴾ ﴿٢٠٢﴾ ﴿٢٠٣﴾ ﴿٢٠٤﴾ ﴿٢٠٥﴾
﴿٢٠٦﴾ ﴿٢٠٧﴾ ﴿٢٠٨﴾ ﴿٢٠٩﴾ ﴿٢١٠﴾
﴿٢١١﴾ ﴿٢١٢﴾ ﴿٢١٣﴾ ﴿٢١٤﴾ ﴿٢١٥﴾
﴿٢١٦﴾ ﴿٢١٧﴾ ﴿٢١٨﴾ ﴿٢١٩﴾ ﴿٢٢٠﴾
﴿٢٢١﴾ ﴿٢٢٢﴾ ﴿٢٢٣﴾ ﴿٢٢٤﴾ ﴿٢٢٥﴾
﴿٢٢٦﴾ ﴿٢٢٧﴾ ﴿٢٢٨﴾ ﴿٢٢٩﴾ ﴿٢٣٠﴾
﴿٢٣١﴾ ﴿٢٣٢﴾ ﴿٢٣٣﴾ ﴿٢٣٤﴾ ﴿٢٣٥﴾
﴿٢٣٦﴾ ﴿٢٣٧﴾ ﴿٢٣٨﴾ ﴿٢٣٩﴾ ﴿٢٤٠﴾
﴿٢٤١﴾ ﴿٢٤٢﴾ ﴿٢٤٣﴾ ﴿٢٤٤﴾ ﴿٢٤٥﴾
﴿٢٤٦﴾ ﴿٢٤٧﴾ ﴿٢٤٨﴾ ﴿٢٤٩﴾ ﴿٢٥٠﴾
﴿٢٥١﴾ ﴿٢٥٢﴾ ﴿٢٥٣﴾ ﴿٢٥٤﴾ ﴿٢٥٥﴾
﴿٢٥٦﴾ ﴿٢٥٧﴾ ﴿٢٥٨﴾ ﴿٢٥٩﴾ ﴿٢٦٠﴾
﴿٢٦١﴾ ﴿٢٦٢﴾ ﴿٢٦٣﴾ ﴿٢٦٤﴾ ﴿٢٦٥﴾
﴿٢٦٦﴾ ﴿٢٦٧﴾ ﴿٢٦٨﴾ ﴿٢٦٩﴾ ﴿٢٧٠﴾
﴿٢٧١﴾ ﴿٢٧٢﴾ ﴿٢٧٣﴾ ﴿٢٧٤﴾ ﴿٢٧٥﴾
﴿٢٧٦﴾ ﴿٢٧٧﴾ ﴿٢٧٨﴾ ﴿٢٧٩﴾ ﴿٢٨٠﴾
﴿٢٨١﴾ ﴿٢٨٢﴾ ﴿٢٨٣﴾ ﴿٢٨٤﴾ ﴿٢٨٥﴾
﴿٢٨٦﴾ ﴿٢٨٧﴾ ﴿٢٨٨﴾ ﴿٢٨٩﴾ ﴿٢٩٠﴾
﴿٢٩١﴾ ﴿٢٩٢﴾ ﴿٢٩٣﴾ ﴿٢٩٤﴾ ﴿٢٩٥﴾
﴿٢٩٦﴾ ﴿٢٩٧﴾ ﴿٢٩٨﴾ ﴿٢٩٩﴾ ﴿٣٠٠﴾
﴿٣٠١﴾ ﴿٣٠٢﴾ ﴿٣٠٣﴾ ﴿٣٠٤﴾ ﴿٣٠٥﴾
﴿٣٠٦﴾ ﴿٣٠٧﴾ ﴿٣٠٨﴾ ﴿٣٠٩﴾ ﴿٣١٠﴾
﴿٣١١﴾ ﴿٣١٢﴾ ﴿٣١٣﴾ ﴿٣١٤﴾ ﴿٣١٥﴾
﴿٣١٦﴾ ﴿٣١٧﴾ ﴿٣١٨﴾ ﴿٣١٩﴾ ﴿٣٢٠﴾
﴿٣٢١﴾ ﴿٣٢٢﴾ ﴿٣٢٣﴾ ﴿٣٢٤﴾ ﴿٣٢٥﴾
﴿٣٢٦﴾ ﴿٣٢٧﴾ ﴿٣٢٨﴾ ﴿٣٢٩﴾ ﴿٣٣٠﴾
﴿٣٣١﴾ ﴿٣٣٢﴾ ﴿٣٣٣﴾ ﴿٣٣٤﴾ ﴿٣٣٥﴾
﴿٣٣٦﴾ ﴿٣٣٧﴾ ﴿٣٣٨﴾ ﴿٣٣٩﴾ ﴿٣٤٠﴾
﴿٣٤١﴾ ﴿٣٤٢﴾ ﴿٣٤٣﴾ ﴿٣٤٤﴾ ﴿٣٤٥﴾
﴿٣٤٦﴾ ﴿٣٤٧﴾ ﴿٣٤٨﴾ ﴿٣٤٩﴾ ﴿٣٥٠﴾
﴿٣٥١﴾ ﴿٣٥٢﴾ ﴿٣٥٣﴾ ﴿٣٥٤﴾ ﴿٣٥٥﴾
﴿٣٥٦﴾ ﴿٣٥٧﴾ ﴿٣٥٨﴾ ﴿٣٥٩﴾ ﴿٣٦٠﴾
﴿٣٦١﴾ ﴿٣٦٢﴾ ﴿٣٦٣﴾ ﴿٣٦٤﴾ ﴿٣٦٥﴾
﴿٣٦٦﴾ ﴿٣٦٧﴾ ﴿٣٦٨﴾ ﴿٣٦٩﴾ ﴿٣٧٠﴾
﴿٣٧١﴾ ﴿٣٧٢﴾ ﴿٣٧٣﴾ ﴿٣٧٤﴾ ﴿٣٧٥﴾
﴿٣٧٦﴾ ﴿٣٧٧﴾ ﴿٣٧٨﴾ ﴿٣٧٩﴾ ﴿٣٨٠﴾
﴿٣٨١﴾ ﴿٣٨٢﴾ ﴿٣٨٣﴾ ﴿٣٨٤﴾ ﴿٣٨٥﴾
﴿٣٨٦﴾ ﴿٣٨٧﴾ ﴿٣٨٨﴾ ﴿٣٨٩﴾ ﴿٣٩٠﴾
﴿٣٩١﴾ ﴿٣٩٢﴾ ﴿٣٩٣﴾ ﴿٣٩٤﴾ ﴿٣٩٥﴾
﴿٣٩٦﴾ ﴿٣٩٧﴾ ﴿٣٩٨﴾ ﴿٣٩٩﴾ ﴿٤٠٠﴾
﴿٤٠١﴾ ﴿٤٠٢﴾ ﴿٤٠٣﴾ ﴿٤٠٤﴾ ﴿٤٠٥﴾
﴿٤٠٦﴾ ﴿٤٠٧﴾ ﴿٤٠٨﴾ ﴿٤٠٩﴾ ﴿٤١٠﴾
﴿٤١١﴾ ﴿٤١٢﴾ ﴿٤١٣﴾ ﴿٤١٤﴾ ﴿٤١٥﴾
﴿٤١٦﴾ ﴿٤١٧﴾ ﴿٤١٨﴾ ﴿٤١٩﴾ ﴿٤٢٠﴾
﴿٤٢١﴾ ﴿٤٢٢﴾ ﴿٤٢٣﴾ ﴿٤٢٤﴾ ﴿٤٢٥﴾
﴿٤٢٦﴾ ﴿٤٢٧﴾ ﴿٤٢٨﴾ ﴿٤٢٩﴾ ﴿٤٣٠﴾
﴿٤٣١﴾ ﴿٤٣٢﴾ ﴿٤٣٣﴾ ﴿٤٣٤﴾ ﴿٤٣٥﴾
﴿٤٣٦﴾ ﴿٤٣٧﴾ ﴿٤٣٨﴾ ﴿٤٣٩﴾ ﴿٤٤٠﴾
﴿٤٤١﴾ ﴿٤٤٢﴾ ﴿٤٤٣﴾ ﴿٤٤٤﴾ ﴿٤٤٥﴾
﴿٤٤٦﴾ ﴿٤٤٧﴾ ﴿٤٤٨﴾ ﴿٤٤٩﴾ ﴿٤٥٠﴾
﴿٤٥١﴾ ﴿٤٥٢﴾ ﴿٤٥٣﴾ ﴿٤٥٤﴾ ﴿٤٥٥﴾
﴿</p> |
|---|---|

تمت على يد ناظمها ومنسقتها أبي حامد الشنقيطي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين





















للتواصل والاستفسار:

البريد الإلكتروني: ashmmagham@hotmail.com

جوال/0503054912

مكة المكرمة

[illegible]

(3) هي قوله تعالى: [                                   ]                                    ]                                    ]                                

(4) انظر للاستزادة: "معجم مفردات ألفاظ القرآن" (596). وتفسير آيتي الوسيلة في أمهات كتب التفسير.

(5) إشارة إلى الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو، وفيه: "ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة".

وقال ابن الأثير في "النهاية" (202201/5): " والمُرَاد به (أي معنى الوسيلة) في الحديث: القُرْبُ من الله تعالى، وقيل: هي الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وقيل: هي مَنْزِلَةٌ من مَنَازِلِ الْجَنَّةِ كما جاء في الحديث ".

(6) قال البخاري: حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثني أبي عبد الله بن المنثري عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس "أن عمر بن الخطاب ؓ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاستقنا، قال: فيستقون ". "صحيح البخاري" كتاب "الاستسقاء" باب 3 (ح رقم: 1010)، وفي "فضائل الصحابة" (ح رقم: 3710)، وفي "طبقات ابن سعد" (28-29)، وفي "السنن الكبرى" (88/3) عن أنس بن مالك.

(7) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (150/3): ((قد بين الزبير بن بكار في "الأنساب" صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال: "اللهم لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث"، قال: فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض، وعاش الناس)). وانظر للاستزادة: "التوسل: أنواعه وأحكامه" للألباني (62، 64).

ومن أصرح الأدلة على أن توسل الصحابة إنما كان بدعائه p رواية الإسماعيلي لهذا الحديث بلفظ: " كانوا إذا قحطوا على عهد النبي p استسقوا به فيستسقى لهم فيسقون... ". انظر: "فتح الباري" (399/2).

(8) روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه (151/18) بسنده عن سليم بن عامر الخبائري "أن السماء فُحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطى الناس، فأمره معاوية فصعد المنبر، فقعده عند رجله، فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بن يزيد بن الأسود الجرشي، يا

يزيد، ارفع يديك إلى الله. فرفع يزيد يديه، ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس، وهبت لها ريح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم".

وانظر الخبر أيضا في "الإصابة" للحافظ ابن حجر (673/3)، وفي "الطبقات الكبرى" ابن سعد (/). وذكر المحدث الألباني أن إسناده صحيح. "التوسل: أنواعه وأحكامه" (41).

(9) انظر: "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" لشيخ الإسلام ابن تيمية (85، 86).

(10) المقصود أن هذا النوع من التوسل يكون بأسمائه وصفاته الثابتة بالأدلة السمعية، وليس بما استحدثه المتكلمون والفلاسفة من أسماء وصفات مثل القديم والصانع والمخترع والعقل الفعال وغيرها.

(11) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُخًّا وَلَا لِبَشَرٍ إِنَّ الدِّينَ كَانَ إِلَىٰ ذِي الْحِزْنِ أَيُّضًا﴾] [الأعراف: 180].

(12) وهو ما أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم بأسانيدهم. واللفظ للترمذي. عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلا يدعو، وهو يقول: (اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد) قال: فقال. أي النبي ﷺ. (والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى). وقال الألباني: سنده صحيح. انظر: "التوسل: أنواعه وأحكامه" (31).

(13) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُخًّا وَلَا لِبَشَرٍ إِنَّ الدِّينَ كَانَ إِلَىٰ ذِي الْحِزْنِ أَيُّضًا﴾] [الأعراف: 180].

(14) وهو حديث طويل مشهور بحديث أهل الرقيم، أخرجه الشيخان وغيرهما مرويا عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(15) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُخًّا وَلَا لِبَشَرٍ إِنَّ الدِّينَ كَانَ إِلَىٰ ذِي الْحِزْنِ أَيُّضًا﴾] [الأعراف: 180].

(16) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُخًّا وَلَا لِبَشَرٍ إِنَّ الدِّينَ كَانَ إِلَىٰ ذِي الْحِزْنِ أَيُّضًا﴾] [الأعراف: 180].

(17) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي، وقال: "لا تنسنا يا أخي من دعائك". رواه أحمد وأبو داود وغيرهما. وضعفه الألباني. (ضعيف الجامع: رقم 6278).

(18) أمر النبي ﷺ بعض أصحابه أن يطلب من أويس القرني الاستغفار له، وقد لقيه عمر بن الخطاب واستغفر له. انظر الحديث في صحيح مسلم بكامله (رقم 2542) في باب "من فضائل أويس القرني رضي

الله عنه"، وللاستزادة من ذلك انظر في كل من "طبقات ابن سعد" (161/6-162)، و"الحلية" (79/2-87)، و"الإصابة" (187/1-190).

(19) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾]: ﴿لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يونس: 106].

(20) [النجم: 39].

(21) إشارة إلى الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان وغيرهما مرويا عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي ﷺ جمع عشيرته، وأنذرهم وأخبرهم أنه لا يملك لهم من الله شيئا).

(22) وهو حديث مشهور أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم بأسانيدهم عن عثمان بن حنيف. وانظر التعليق على الحديث في "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة" (148 وما بعدها)، و"التوسل" للألباني (68-76).

(23) أي أن توسل الأعمى بالنبي ﷺ اجتمع فيه شرطان هما: أنه كان في حياته، وأن التوسل كان بدعائه ﷺ

وشفاعته، لا بذاته. ويدل على ذلك قرائن لفظية في الحديث منها:

– أن الأعمى طلب من النبي ﷺ أن يدعو له برد بصره إليه.

– أن النبي ﷺ خيره قائلا: "إن شئت صبرت، وإن شئت دعوت لك".

– أن الأعمى اختار الدعاء قائلا: "بل ادعه".

– أن الأعمى قال في آخر دعائه: "فشفعه في"، فسأل الله أن يقبل شفاعته رسوله ﷺ فيه، وهي دعاؤه له، ومعلوم أن الأعمى لا يدعو بهذا الدعاء، إلا لكون النبي ﷺ داعيا وشافعا له. وذلك لا يتحقق إلا في حياته ﷺ، لا بعد مماته.

– أن التوسل والتوجه في الحديث إما أن يكون بالدعاء، أو بالذات، أو بالجاء على تقدير محذوف؛ فعلم من كل ما سبق من القرائن اختصاصه بالدعاء دون غيره. أما التوسل بالذات أو بالجاء فلو كان مشروعا لما عدل عمر ولا معاوية رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في توسلهم، إذ أن الجاء لا ينتهي بموت صاحبه، فليس مثل الدعاء. ولذلك كله يكون حديث الأعمى من باب التوسل بدعاء الأحياء الصالحين، وهو جائز بل مندوب.

انظر: "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة" (148 وما بعدها)، و"التوسل" للألباني (68-76).

(24) إشارة إلى قوله تعالى: [﴿لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾]: ﴿لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [الأحزاب: 21].